دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الترف العمراني في قصور الخليفة العباسي المتوكل في مدينة سامراء
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية - عمادة البحث العلمي
المؤلف الرئيسي:	الشعيبي، عذاري بنت ابراهيم
المجلد/العدد:	ع27
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	ربيع الآخر
الصفحات:	239 - 280
رقم MD:	408061
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	سامراء ، الترف ، التصميم المعماري ، القصور ، المتوكل على الله ، خليفة عباسي ، الخلفاء العباسيون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/408061

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الترف العمراني في قصور الخليفة العباسي

المتوكل في مدينة سامراء

د.عذاري بنت إبراهيم الشعيبي

كلية الآداب، جامعة الملك فيصل

الترف العمراني في قصور الخليفة العباسي المتوكل في مدينة سامراء

د. عذاري بنت إبراهيم الشعيبي
كلية الآداب، جامعة الملك فيصل

ملخص الدراسة:

تناوب على الحكم خلال فترة العصر العباسي الأول العديد من الخلفاء الذين عاشوا برغد من العيش وتمتع بملذات الحياة إلى درجة الإسراف والبذخ. ولعل من أبرز الشخصيات العباسية التي عرف عنها الترف والبذخ في بناء القصور وتزيينها هو الخليفة العباسي المتوكل الذي قيل: إنه بنى في سامراء عاصمة الخلافة العباسية وقتها أكثر من (٢٢) قصراً. فكان يبني القصر ويجتهد في تزيينه وإظهار جماله وزراعة البساتين والحدائق من حوله. فإذا مل منه نقضه وبنى قصراً آخر بدلاً عنه في مكان آخر يختاره.

ومن خلال هذا البحث سأتطرق إلى وصف تلك القصور من الناحية العمرانية وكيفية بنائها ومقدار التكلفة المادية المرتفعة التي صاحبت بناءها. محاولة قدر جهدي معرفة طريقة بنائها. والشكل الخارجي لذلك البناء وذلك من خلال الإبحار في كتب التاريخ والأدب. فكثير من تلك القصور لم يتم التعرف على كيفية تصميم بنائها إلا من خلال الأبيات الشعرية والقصائد الممتدحة لها. التي يمكن من خلالها الاطلاع على المستوى المعيشي للناس في تلك الحقبة. ومدى الاهتمام بالعمارة والتطور المعماري وذلك من خلال وصف بناء تلك القصور من الداخل والخارج.

بناء الدور والمنازل ضرورة حياتية هامة عرفها الإنسان منذ القدم. حيث اهتم ببناء داره واختيار مكانه. وتطور ذلك الأمر شيئاً فشيئاً حتى أصبحت الدار في بعض الفترات الزمنية طريقة للناس لإظهار ما لديهم من مال وثروة. فكان حجم الدار وما تحتويه من نفائس يعكس مدى ثراء صاحبها وثروته. ولقد تطور الاهتمام ببناء الدور وما صاحبها من حدائق وبساتين حتى كانت خلال العصر العباسي الأول قصوراً فخمة ذات بناء مرتفع وتنسيق مبدع. فاهتم العباسيون باختيار موقعها وعملوا على توسيع حجمها وتزيين بنائها. ولما صاحب تلك الفترة من ترف في العديد من مظاهر الحياة المتنوعة كان لبناء القصور نصيب كبير من ذلك الترف.

خلال فترة العصر العباسي الأول تناوب على الحكم العديد من الخلفاء الذين عاشوا برغد من العيش وتمتع بملذات الحياة إلى درجة الإسراف والبذخ. ولعل من أبرز الشخصيات العباسية التي عرف عنها الترف والبذخ في بناء القصور وتزيينها هو الخليفة العباسي المتوكل الذي قيل: إنه بنى في سامراء عاصمة الخلافة العباسية وقتها أكثر من (٢٢) قصراً. فكان يبني القصر ويجتهد في تزيينه وإظهار جماله وزراعة البساتين والحدائق من حوله فإذا مل منه نقضه وبنى قصراً آخر بدلاً عنه في مكان آخر يختاره.

ومن خلال هذا البحث سأتطرق إلى وصف تلك القصور من الناحية العمرانية وكيفية بنائها ومقدار التكلفة المادية المرتفعة التي صاحبت بناءها. محاولة قدر جهدي معرفة طريقة بنائها. والشكل الخارجي لذلك البناء وذلك من خلال الإبحار في كتب التاريخ والأدب. فكثير من تلك القصور لم يتم التعرف على كيفية تصميم بنائها إلا من خلال الأبيات الشعرية والقصائد الممتدحة لها، التي يمكن من خلالها الاطلاع على المستوى المعيشي للناس في تلك الحقبة. ومدى الاهتمام بالعمارة والتطور المعماري وذلك من خلال وصف بناء تلك القصور من الداخل والخارج.

وقد عرضت هذه الدراسة في عدة محاور جاءت كالآتي: تعريف للترف لغة واصطلاحاً. أهم أسباب الترف في بغداد في العصر العباسي الأول وأهم مظاهره. مظاهر الترف عند المتوكل

ونتائجه. وصف قصور المتوكل بسامراء. أصناف القصور وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام وهي: الصنف الأول القصور تم ذكر اسمها فقط دون وصفها أو ذكر تكلفة بنيانها. الصنف الثاني وهي القصور التي ذكر اسمها وتكلفة بنيانها دون وصف دقيق لها. الصنف الثالث وهي القصور التي كان لها نصيب جيد من الذكر والوصف في كتب المؤرخين أو أبيات الشعراء. وختمت الدراسة بخلاصة بينت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

الترف لغة واصطلاحاً:

الترف كلمة عربية ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: " إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا [1]" أي: أولو النعمة والدلال فيها. فالترف لغة هي كلمة يقصد بها التنعم والرفاهية. فالترفة هي النعمة. ويقال: صبي مترف أي: منعم البدن مدللاً. أما المرء الذي أبطرته النعمة وعاش سعة العيش ورغدة فيقال له: رجل مترف[2].وغالباً ما يكون الغني مترفاً وليس دائماً يكون المترف غنياً[3].

أما اصطلاحاً فهي إشباع أهواء النفس ورغباتها بنيلها ما يفوق حاجتها العادية أو الضرورية، فيكون باستهلاك واقتناء الشخص للكثير من الأمور الكمالية غير المهمة[4].

والترف صفة خاصة تميز بها معظم الملوك والخلفاء على مر العصور المختلفة. ولقد جعل ابن خلدون في مقدمته فضلاً عن الترف عنونه بقوله: "فصل في أن من طبيعة الملوك الترف وقد ذكر فيه" أن الأمة إذا تغلبت وملكت ما في يدي أهل الملك قبلها كثر رياشها ونعمتها فتكثر عوائدهم ويتجاوزون ضرورات العيش وخشنته إلى نوافله ورقيه وزينته. ويذهبون إلى إتباع ما قبلهم في عوائدهم وأحوالهم، وينعمون إلى رقة الأحوال في المطاعم والملابس والفرش والآنية. ويتفاخرون

[1]- سورة الزخرف آية ٢٣.

[2]- ابن منظور. (ت:٧١١هـ). لسان العرب، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب. محمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي- بيروت الطبعة الأولى. ١٤١٦هـ ص٣٠

[3]- الماوردي. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية- القاهرة. الطبعة الثالثة: الجزء الثالث. ١٩٩٨م. ص ٢٦١.

[4]- المعجم الوسيط. الجزء الثالث ص ٢٦١.

في الأكل الطيب واللبس الأنيق والركوب المرفه. وعلى قدر ملكهم يكون حظهم من ذلك وترفهم فيه إلى أن يبلغوا من ذلك الغاية التي للدولة أن تبلغها بحسب قوتها"[1]

أهم أسباب الترف في بغداد في العصر العباسي الأول وأهم مظاهره:

بعد الخلافة الأموية واستقرار النواحي الأمنية في العصر العباسي الأول وذلك بالتوقف عن مسيرة الفتوحات الإسلامية حدثت تطورات اقتصادية كان لها دور في تغيير بعض مظاهر الحياة الاجتماعية فتكونت طبقة من الأغنياء ممن اقتنت القصور الفارهة والضياع الواسعة والثروات الضخمة. فعاشت في رغد من العيش ونعمت بترف الحياة. وكان من أبرز تلك الفئات طبقة الخلفاء والأمراء العباسيين التي تحولت حياة بعضهم إلى حياة غناء مترف ورفاهية في العيش وأصبحوا هم أكثر الناس تمتعاً بهذه الحياة المنعمة والمترفة. فشرعوا في التمتع بتلك الثروات الضخمة إلى حد كبير. مما أدى إلى الإقبال الشديد على كل صناعة مترفة من رياش فاخرة وأثاث جميل وخزف رفيع[2]. فكانت حيطان دورهم ملبسة بالذهب. مزخرفة برسومات من الشجر والزهر والحيوان. وقد يعود هذا التفنن والتنوع في مظاهر الزينة والترف إلى اتساع دائرة انفتاح العباسيين على ثقافات أمم جديدة وتداخلهم معهم في النسب وتبادل الهدايا. فتعرفوا على ألوان جديدة من الطعام الباهظ التكاليف. كمختلف الأنواع من الطيور المحشية والحلويات المتعددة. وشربوا المياه الباردة في أكواب الزجاج المزينة والملونة كما أكلوا تلك الأطعمة في أواني مذهبة ومفضضة على طاولات وكراسي من أفضل أنواع خشب وأجوده[3]. كما عمدوا إلى بناء العديد من القصور الفخمة التي اشتملت على البساتين الجميلة والقباب المدورة والأروقة المتعددة

[1]- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ـت: ٨٠٨هـ). المقدمة. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.ص ١٧٧.

٢- الشريف . أحمد إبراهيم . حسن أحمد محمود. العالم الإسلامي في العصر العباسي ، دار الفكر العربي القاهرة. ١٩٩٥م ص١٥٩، ضيف . شوقي العصر العباسي الأول. دار المعارف- القاهرة الطبعة الثامنة. ب.ت،ط، ص٤٥

[3]- شحادة الناطور. الخلافة العباسية حتى القرن الرابع الهجري. ص٢٥٩- ٢٦٠.

والتي زينت بالذهب والفضة والرخام والفسيفساء. كما تميزت تلك القصور بالغرف الواسعة المليئة بالسجاجيد الرائعة والمناضد الثمينة والخزفيات الجميلة[1].

فكانت قصور كل خليفة انعكاساً لمدى ترفه وانغماسه في ملذات ورفاهية العيش. فمساحة كل قصر وما تكلف من أموال باهظة عند إنشائه كانت دليلاً واضحاً على مدى إسراف صاحبها.

ولقد قلد الأمراء والأغنياء وأصحاب الطبقة الراقية الخلفاء فانغمسوا معهم بملذاتهم وإسرافهم وبذخهم الذي لم يكن محصوراً بجانب واحد بل شمل جميع نواحي الحياة. وقد يكون سبب هذا الانغماس في الملذات من قبل الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الأول هو التقدم والازدهار الاقتصادي والتجاري والزراعي في تلك الفترة بالإضافة إلى استقرار الدولة العباسية بعد تمكنهم من ضبط البلاد بكبح الثورات والمشاكل الداخلية والسيطرة عليها والحد من المشاكل والمنازعات الخارجية[2]. هذا الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي شجع الخلفاء العباسيين علي الانغماس في التمتع بأموال الدولة وخيراتها. هذا الترف والبذخ في العصر العباسي الأول من قبل الخلفاء أوجد فجوة كبيرة بينهم وبين بقية الشعب الذين يعيش بعضهم في تعب وكد وضيق. ويرون أنه كان من المفترض أن يستمتع الشعب بأموال الدولة وأن لا تكون تلك الأموال حكراً على طبقة الخلفاء وحواشيهم[3].

أهم مظاهر الترف عند المتوكل ونتائجه:

الخليفة العباسي المتوكل (٢٠٥ـ٢٤٧هـ). جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم. ولد بفم الصلح أمه أم ولد تسمى شجاع خوارزمية الأصل وقيل تركية. ولد سنة خمس ومائتين. وقد بويع له بالخلافة بعد وفاة الخليفة الواثق. قتل بالمتوكلية سنة ٢٤٧هـ وكان عمره ٤٢ سنة

[1]- الهاشمي، رحيم كاظم. عواطف العربي شنقارو. الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم. الدار المصرية اللبنانية- القاهرة ٢٠٠٢ ص١٢١. الشريف. العالم الإسلامي في العصر العباسي. ص١٧٨

[2]- أحمد إبراهيم الشريف. العالم الإسلامي في العصر العباسي. ص١٦٣. ١٧٩. ١٨٠

[3]- شوقي ضيف. العصر العباسي الأول. ص ٤٥. ٥١

ومدة خلافته ١٤ سنة و٩ أشهر و٩ أيام[١]. عرف المتوكل بقمعه للبدع وإحيائه للسنن ونصرته لأهلها ورفعه للمحنة عنهم[٢]. حتى روي عن علي بن إسماعيل انه قال: "رأيت جعفر المتوكل في النوم وهو في النور جالس، قلت: المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، قلت: بماذا قال بقليل من السنة أحييتها"[٣]. كان جواداً كريماً ميالاً للبذخ والإسراف خاصة في العمران والبناء.[٤] وقد تميز عصره بالرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي ورغد العيش حتى قال عنه المسعودي: "كانت أيام المتوكل في حسنها ونضارتها ورفاهية العيش بها وحمد الخاص والعام لها ورضاهم عنها أيام سراء لا ضراء"[٥]. فعاش خلالها المتوكل حياة مترفة، مليئة بالمتع والرفاهية[٦]. بل وصل أحياناً في متعه ورفاهيته حد الإسراف والبذخ، فكان يهتم بالأمور الكمالية الظاهرية كالعطور والعود والملابس والمجوهرات وشراء الجواري والدواب، بالإضافة إلى اهتمامه بالتشييد والعمران. فمما يروى أنه من شدة ولعه واهتمامه بالعطور والورود. أنه عندما يأتي موسم الورد فإنه لا يشرب الماء دون مزجه به حتى يستمتع بطعم الورد ويتمتع باستنشاق عبق رائحته[٧]. بل ومما يروى عن بذخه أنه كان يأمر رجاله أن بأن تضرب له الدراهم الخفيفة بقيمة الخمسة آلاف درهم ثم تلون بألوان الورد ويجلس في خيمته وعند هبوب الرياح يأمر بنثر النقود فتتطاير في

---

[١]- الخطيب البغدادي. أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٦٣هـ). تاريخ بغداد. المكتبة السلفية- المدينة المنورة، المجلد٧. ب.ت.ط.ص ١٦٥- ١٧٢. المسعودي. أبو الحسن على بن الحسين (ت: ٣٤٦). التنبيه والإشراف. دار صعب- بيروت.ب.ت.ط.ص ٢١٢

[٢]- السيوطي، أبي بكر الرحمن. تاريخ الخلفاء. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة- مصر. الطبعة الأولى. ١٩٥٢م.ج١. ص ٣٤. الكتبي. محمد بن أحمد بن شاكر. فوات الوفيات، تحقيق على محمد بن يعوض الله. عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الأولى ٢٠٠٠م. ج١. ص٢٨٩.

[٣]- ابن الجوزي. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. دار صادر- بيروت. الطبعة الأولى. ١٣٥٨هـ ج١١. ص٣٥٨.

[٤]- الثعالبي. أبو منصور عبد الملك. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. الطبعة الأولى. ١٩٩٤م. ص ٣١٧.

[٥]- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر. اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعي. المكتبة العصرية- صيدا. ١٤٢٩هـ ج٤. ص٩٩

[٦]- المسعودي. مروج الذهب. ج٤، ص١٠٠. الخضري. محمد. الدولة العباسية. دار المعرفة- لبنان. الطبعة الثالثة. ١٤١٨هـ. ص.٢٣

[٧]- الابشيهي. شهاب الدين بن محمد (ت: ٨٥٠هـ). المستطرف في كل فن مستظرف. تحقيق: مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. ج٢. ص٥٧

الهواء لخفتها كما يتطاير الورد[1]. أما بناء القصور والتفنن في عمرانها فكان له النصيب الأعظم من ذلك الإسراف والمبالغات والذي انعكس واضحاً في عدد قصوره وما بلغته كلفة تلك تلك القصور حتى قيل: إنه لم ينفق أحد من الخلفاء العباسيين على بناء القصور كما انفق الخليفة المتوكل[2]. كما روي أن مبلغ ما أنفقه على قصوره يفوق مائتي ألف ألف وأربعة وتسعين ألف ألف درهم[3]. ولقد ذكر النويري مبلغاً يفوق ذلك حيث ذكر "أنه أنفق في بنائها مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار عيناً. ومائتي ألف ألف وثمانية وخمسين ألف ألف وخمسمائة ألف درهم"[4]. بل بالغت بعض المصادر التاريخية بذكرها أن ما أنفقته من مبالغ مالية باهظة على بناء بعض قصوره أدت في كثير من الأحيان إلى إفلاس خزينة الدولة. وكانت سبباً في عجز الخلفاء من بعده عن القيام بالفتوحات الإسلامية[5]. كما أدت المبالغة في البذخ والترف لدى الخاصة إلى ارتفاع الأسعار في عهده مقارنة مع الخلفاء السابقين له. وكان لبذخ المتوكل في البناء والعمران وكثرة إنشائه للقصور تأثير على ارتفاع أسعار البناء[6]. هذا الإسراف في الإنفاق على بناء وتعمير تلك القصور أمر غير محمود وإنفاق غير مشروع. لما فيه من تبديد لأموال العامة.

وصف قصور المتوكل بسامراء:

[1]- وقد تكون هذه الأمثلة دليل حي على حياة الترف التي يعيشها المتوكل والتي شملت جميع نواحي الحياة المختلفة. الجندي. علي. الشذا المؤنس في الورد والنرجس. مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة. ي. ت. ط. ص ٩٢. ضيف. شوقي. العصر العباسي الثاني. دار المعارف- مصر. الطبعة الثانية. ١٩٧٥م. صص٦٩

[2]- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ). معجم البلدان. تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية- بيروت، ج٣.ب.ط.ت.ص ١٩٧

[3]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص ١٩٧. الشرقي. طالب علي. قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ، دار الشئون الثقافية العامة- بغداد. ٢٠٠١م. الطبعة الأولى.ص ٢٩٣

[4]- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٢٣هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب. المؤسسة المصرية العامة- القاهرة. ج١.ب.ت.ط. ص٤٠٦

[5]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣.ص١٩٧. طالب الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٣

[6]- العلي. صلاح أحمد . معالم بغداد الإدارية والعمرانية دراسة تخطيطية. دار الشؤون الثقافية العامة بغداد. ١٩٨٨ م. ص٢١.

في عام ٢٢٢ هـــــ بنى الخليفة العباسي المعتصم (١٧٩-٢٢٧ هـــــ) مدينة سامراء[١] وجعلها حاضرة الخلافة العباسية.

وجعل فيها دار الخلافة[٢] وحمل إليها مختلف أنواع الزرع والنباتات. وبنى بها الدور والقصور. وجاء بعده الخليفة الواثق (٢٠٠-٢٣٢ هـــ) فبنى بها قصره الهاروني المشهور بسعته وكبر مساحته. ولكن سامراء لم تبلغ ذروة تطورها العمراني إلا في عهد الخليفة المتوكل. فازدهرت مبانيها وانتعشت أسواقها وتميزت بالتفرد والازدهار العمراني. فكثرت بها الدور والقصور والمساجد. وانفق المتوكل في ذلك الأموال العظيمة. ولم تزل في تطور وازدهار حتى آخر أيام المنتصر (٢٢٢-٢٤٨ هـــ) [٣] . ولقد تميزت قصور المتوكل التي بناها بسامراء بالفخامة والعظمة. فمدحها الشعراء في أشعارهم وتغنى في وصفها الناس في أمسياتهم. وعلى الرغم من أن العديد من تلك القصور لم تعط حقها الكافي من الوصف في كتب التاريخ إلا أنني حاولت البحث عن بعض أوصافها كمساحة حجمها أو قيمة تكاليفها أو أبرز منشآتها عن طريق البحث في مصادر الشعر والأدب لاسيما وأن الخليفة المتوكل كان يطلب من الشعراء كتابة الشعر في وصف قصوره بعد الانتهاء من بنائها[٤].

وفيما يلي تقسيم القصور إلى ثلاثة أصناف. بحسب ما توفر لدي عنها من معلومات من كتب التاريخ أو الأدب:

---

[١]- سامراء لغة في سر من رأى. هي مدينة أنشئت بين تكريت وبغداد في عهد المعتصم وظلت في ازدهار مستمر حتى انتقل عنها . المعتضد العباسي وانتقل إلى بغداد. البغدادى. عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٩٣ هـــ). مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق وتعليق: على البجاوي. دار المعرفة- بيروت. الطبعة الاولى. المجلد٢. ١٣٧٣ هـــ. ص ٦٨٤.

[٢]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ص ١٩٦. أبو الفداء (ت:٧٣٢هـــ). إسماعيل بن علي بن محمود. تقويم البلدان. تحقيق: م. رينود والبارون ماك غوكين ديسلان. تقديم: إغناطيوس كراتشكوفسكي. دار ومكتبة بيبليون- لبنان. ٢٠٠٩م. ص٣٥١. واصف بك. أمين. معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية. تحقيق: أحمد زكي باشا. مكتبة الثقافة الدينية- بورسعيد.ب.ت.ط.ص٦٣.

[٣]- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ص ١٩٦-١٩٨

[٤]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧ .

الصنف الأول: هي القصور التي تم ذكر اسمها فقط دون وصفها أو ذكر تكلفة بنيانها ومن تلك القصور قصر "القصر" وإذا حاولنا معرفة وصفه فيبدو طول ارتفاعه وعلو هامته حيث يصفه السري فيقول:

والقصر يبسم عنه وجه الضحى فت وجه الضحى عندما أبدى له شحباً

يبيـــت أعلاه بالجوزاء منتظـــماً ويغتدي برداء الغيم محتجبـــاً[1]

كما أتى ذكره في القصائد الشعرية حيث قال فيه ابن المعتز:

سأبكي على عهد المطيرة و"القصر" وادعوا له بالساكنين وبالقطر[2].

وكذلك قال فيه:

سقى الله نهر الكرخ ما شاء جوده فأني به حتى الممات مكلف

ولا حرم "القصر" الخليج وجسره وقصر لأشناس عليه مشرف[3]

مما يندرج تحت قصور الصنف الأول:

قصر "المحمدية" وقد أطلقت عليه بعض المصادر اسم "قصر بستان الإيتاخية"، أو قصر "الإيتاخية"[4]. بل وهناك من يعتقد أن قصر المحمدية هو نفسه "القصر"[5]. ويبدو أن المحمدية اسم قرية كان اسمها في السابق إيتاخية نسبة الى إيتاخ التركي[6] وهي قريبة من سامراء فجعلها

---

[1]- النوبري. نهاية الأرب. ج١. ص ٤٠٧.

[2]- ديوان ابن المعتز، تحقيق وتقديم: عمر الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت.ب.ط.ت ص١٧٩. السامرائي. يونس احمد. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. مطبعة الإرشاد- بغداد.ب.ت.ط.ص٢٢٧. الشرقي. طالب علي. قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر لعباسي ٦٥٦هـ.دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد. الطبعة الأولى. ٢٠٠١م.ص ٣٠٧

[3]- ديوان ابن المعتز، ص ٢٧٣، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري.ص٢٢٦.

[4]- ياقوت الحموي. معجم البلدان، ج٢. ص١٧٥. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٥٨

[5]- عبد الباقي. أحمد سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين. الدار العربية للموسوعات- لبنان. الطبعة الاولى. ٢٠٠٧م. ج١. ص١٤

[6]- ايتاخ التركي هو أحد القادة الأتراك البارزين زمن خلافة المعتصم والواثق. واستمر زمن المتوكل حتى خاف من نفوذه في البلاد. فقبض عليه بحيلة دبرها لها. ثم قتله جوعاً بعد أن سجنه ببغداد سنة ٢٣٥هـ الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ). تاريخ الأمم والملوك. دار الكتب العلمية- بيروت.ج٥. الطبعة الثانية. ١٤٢٤هـ.ص ٣٠٠. ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج٣. ص٣٣٦. اللميلم. عبد العزيز محمد. نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وآثره في قيام مدينة سامراء من ٢٢١هـ- ٢٧٩هـ. ج١. الطبعة الثانية. ١٤١٠هـ. ص٤٥٥

المتوكل موقعاً يشرف منه على بناء مدينته المتوكلية، ولقد أطلق الخليفة المتوكل عليها لفظ " المحمدية" نسبة إلى ولده محمد المنتصر (٢٢٢- ٢٤٨ هـــ)[١].

نظراً لما تمتع به هذا القصر من وفرة للمياه وحسن المكان فقد طل مزدهراً وعامراً خلال خلافة الخليفة المعتز. فكان مكاناً للسكن والطرب والمتع والأنس[٢]ولقد ذكر ذلك البحتري في قصيدة مدح للمعتز قال فيها:

قد تم حسن "المحمدية" بالبدر الذي بالضياء يغمرها

مشرقة في العيون ضاحكة مبـــدؤها أنـــس ومحضرها

تبدي نـــسيم الكافور تربتها إذا غـــدت والـــسماء تمطرهـــا

مغنـــى ســـــرور بالـــــسعد تنزله ودار أنـــس بـــاليمن تعمرها[٣].

وقد بنى هذا القصر في سامراء، وبلغت تكاليف بنائه عشرة آلاف ألف درهم[٤].

ومن تلك القصور أيضاً قصر "شبداز" وبعضهم ذكره باسم "شبديز". وهو قصر عظيم بناه المتوكل بسامراء. وينطلق بكسر الشين وسكون الباء ودال مفتوحة وزاء في آخره[٥].

وجاء ذكر هذا القصر في قصائد البحتري عند وصفه قصر الصبيح فذكره قائلاً:

إن خير القصور أصبح موهو بآبكره العدى لخير الأنام

جاور الجعفري وانحاز "شبداز" إليه كالراغـــب المعتـــام[٦].

---

[١]- الطبري. تاريخ الأمم والملوك. ج٥. ص٣٢٨. ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٥. ص٦٥. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٥٨. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣١٠/٣١١

[٢]- الطبري، لأبي جعفر محمد بن حرير(ت: ٥٣١٠). تاريخ الطبري. دار الكتب العلمية- بيروت.ب.ت.ط. ج٥. ص ٣٢٨. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٥٩

[٣]- ديوان البحتري. ج١. ص٥٣١. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية.ص٣١٠/٣١١

[٤]- ياقوت الحموي، معجم البلدان. ج ٣، ص ١٩٧

[٥]- ابن عبد الله الشافعي. أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله (ت٥ ٥٧١). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الآماثل. تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. دار النشر: دار الفكر- بيروت-١٩٩٥م.ج٦٩. ص ٢٧٣. الحموي. معجم البلدان. ج٣.ص٢١٩، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٤٢

[٦]- ديوان البحتري، شرحه وعلق عليه؛ محمد ألتونجي. دار الكتاب العربي- بيروت. ط١. ١٤١٤هـــ. ج٢. ص ١١٢٣. السامرائي. يونس أحمد. تاريخ مدينة سامراء. ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه.ج١. الطبعة الأولى. ب.ت.ط. ص١٢٨. الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢١٢/٢١٤.

وهناك قصر "البركة" ولكنني لم أجد كثير ذكر سوى ما ذكره النويري من أنه أحد قصور المتوكل بسامراء[١].

الصنف الثاني: وهي القصور التي ذكر اسمها وتكلفة بنيانها دون إيراد وصف دقيق لها ومنها قصر " الوحيد" أحد قصور المتوكل بسامراء حيث بلغ ما أنفقه عليه ألفي ألف درهم[٢]، أي المليوني درهم[٣].

قصر "البهو" لم أجد له وصفاً دقيقاً لمكانه وإن كان يعتقد أنه بشمال سامراء. وأظن انه كبير الحجم فخم البناء استناداً إلى تكاليف بنائه المرتفعة حيث ذكر الحموي على أن ما أنفقه المتوكل على هذا القصر بلغ حوالي خمسة وعشرين ألف ألف درهم[٤]. أي حوالي الخمسة والعشرين مليون درهم[٥].

قصر "الشيدان" بشين مثلثة بعدها ياء[٦]. والشديدان من القصور الجميلة العظيمة في بنائها والتي بلغت تكاليف بنائها المبالغ العظيمة. وهو ما يذكره ياقوت الحموي فيقول عنه "والشديدان عشرة ألاف ألف درهم"[٧]. ومع أن هناك من يعتقد أن ياقوت الحموي اعتبر أنه هو نفسه قصر "شبداز" استناداً على أنه لم يتطرق للأخير بالذكر مع بقية قصور المتوكل[٨]. إلا أن الباحثة ترجح أن الشديدان يختلف عن الشبداز، لأنه ورد اسم القصرين في نفس الوقت عند بعض المؤرخين

---

[١]- النويري. نهاية الأرب. ج١. ص٤٠٦

[٢]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ج١. ص١٣٩. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ٢٣٥. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٠٦

[٣]- العلي. معالم بغداد. ص٢١

[٤]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ص٢٣٦. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠٣. السامرائي. ج١. ص١١٤

[٥]- العلي، معالم بغداد. ص٢١

[٦]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٤٢. أحمد عبد الباقي. سامراء.ج١ ص١٤٣

[٧]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ج١.ص ١٢٩. العلي. معالم بغداد. ص٢١

[٨]- السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٤٢. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ج١. ص٣١٤

عند تعدادهم لقصور المتوكل كياقوت الحموي. فلو كانا أسماء لقصر واحد لتم الاكتفاء بذكر أحد الاسمين، حيث أن الحموي ذكر اسم القصر في موقع آخر من كتابه ونسبه للمتوكل و لم يذكر في سياق الكلام عنه أنه هو نفسه قصر شيدان السابق الذكر[١].

قصر "اللؤلؤة" أحد قصور المتوكل في سامراء[٢]. بني سنة ٢٤٥هـ في منطقة الماحوزة[٣]. وقد ذكر ابن خلدون هذا القصر فقال:" وبني-أي: المتوكل-فيها – أي الماحوزة- قصر اللؤلؤة لم ير مثله في علوه وأجرى له الماء في نهر احتقره"[٤] يسقي ما حوله. وتوقف حفر النهر بعد مقتل المتوكل[٥]. ولقد تميز هذا القصر بعلو ارتفاعه عن غيره من القصور[٦]، وقد بلغ إنفاقه عليه حوالي الخمسة آلاف ألف درهم[٧]. ويعتقد بعض الدارسين أن مكان قصر اللؤلؤة هو تلك الأطلال المتبقية على ضفة نهر دجلة جنوب قصر الجعفري[٨].

قصر "الغريب"[٩]. ولعله سمي بالغريب لغرابة بنائه وطرافة مقصورته فخرج به عن مألوف وقته وزمانه[١٠].

---

[١]- الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص٣١٩.

[٢]- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٩٢هـ). تاريخ اليعقوبي. دار صادر- بيروت،ب.ت.ط.ج٢، ص٤٩٢، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون. ج٣. ص٣٤٢.

[٣]- ابن كثير (ت:٧٧٤هـ). الحافظ أبو الفداء. البداية والنهاية. تحقيق: أحمد عبد الفتاح فتيح. دار الحديث- القاهرة، الطبعة السادسة. ٢٠٠٢م.ج٩. ص٢٧٢. اللميلم. نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية ص.٤٧

[٤]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣. ص٣٤٢

[٥]- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ. موسوعة التاريخ العربي- بيروت تحقيق: مكتب التراث.. الطبعة الرابعة. ١٤١٤هـ. ج٤ ص٢٣٨. النوبري. نهايو الأرب ج٢٢ ص ٢٩٢

[٦]- ابن الجوزي. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دار صادر- بيروت. الطبعة الأولى. ١٣٥٨هـ. ج١١. ص٣٢٨. ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج٣. ص٣٤٩

[٧]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ج١ ص ١٣٥. العلي. معالم بغداد. ص٢١.

[٨]- السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٩

[٩]- النوبري. نهاية الأرب. ج١. ص٤٠٦

[١٠]- الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠٥. العلي. معالم بغداد. ص٢١. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٨

وإن كنت لم أجد له في الكتب وصفاً أو توضيحاً لشكله. أما ما أنفق في بنيانه فيذكر الحموي أن "الغريب قصر المتوكل في سامراء أنفق عليه عشر آلاف درهم"[١]

قصر "القلائد" ويسمي في كتاب النويري باسم قصر "القلاية"[٢]. ولقد أنفق المتوكل على بناء هذا القصر مبالغ طائلة. حيث ذكر أن تكلفة بناء هذا القصر بلغت خمسين ألف دينار[٣]. أي حوالي المليون ومائة ألف درهم.[٤]

قصر "الشاه" هو أحد قصور المتوكل العظيمة بسامراء. وقد بلغ ما انفقته على بنائه عشرون ألف ألف درهم[٥]. وتم هدم هذا القصر في ولاية المستعين ولقد وهب جميع ما في القصر من مقتنيات ثمينة لوزيره أحمد بن الخصيب[٦].

قصر "المليح" ويبدو أن له من اسمه نصيب فسمي بالمليح نسبة إلى جماله وحسن بنائه. وهذا القصر أحد قصور المتوكل العظيمة التي وصل إنفاقه عليها إلى الخمسة آلاف ألف درهم. أي حوالي الخمسة ملايين درهم[٧]. وإن كانت كتابات المؤرخين تفتقر إلى وصف هذا القصر وتحديد تاريخ بنائه. وهل كان مصيره النقض والتخريب أو هجران أهله له[٨]. إلا أن أبيات الشعر تعطي نبذة بسيطة عن هذا القصر من خلال مقارنته بقصر الصبيح وهو ما ذكره البحتري في شعره قائلاً:

واستتم الصبيح في خير وقت فهو مغنى أنس ودار مقـــام

---

[١]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٢. ص١٩٧: العلي. معالم بغداد. ص٢١

[٢]- النويري. نهاية الأرب، ج١. ص٤٠٦. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠١. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٦

[٣]- ياقوت الحموي. معجم البلدان، ج٢. ص١٩٧. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ج١ ص، ١٣٥.. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٣٦. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٠١.

[٤]- العلي، معالم بغداد. ص٢١

[٥]- الملك الأشرف الغساني. مسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك. دار البيان-بغداد. ١٩٧٥م. ص٤٦١

[٦]- الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٠٥. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٣٩

[٧]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص ١٩٧. العلي، معالم بغداد. ص٢١. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٩٩

[٨]- الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٩٩.

ناظر وجهه المليح فلو ينـــطق حيـــاه معلنـــــــاً بالســـــــلام

ألبســـــــا بهجة وقابـــــل ذا ذاك فمن ضاحك ومن بســـــــــــام[1].

قصر "العروس" ومن اسمه يتمثل لنا جمال بنائه وحسن هندسة معماره حتى أصبح كالعروس في زينتها وجمالها. ولقد بالغ المتوكل في تزيينه وتجميله حتى أصبح من أجمل قصوره وأعظمها في سامراء[2]. ويذكر ابن تغري بردي أنه "في سنة ٢٣٧هـــ كان بناء قصر العروس بسامراء واكتمل في هذه السنة. فبلغت النفقة عليه ثلاثين ألف ألف درهم[3].

أما وصف القصر فمما يبدو أنه لا يوجد أي وصف للقصر أو معالمه وإنما ذكر اسمه فقط كقول أبي الفرج الأصفهاني: " إن المتوكل لما عقد لولاة العهود من ولده ركب بسر من رأى وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال له: العروس وآذن للناس فدخلوا إليه"[4].

كما ذكر عند مدح الشعراء للمتوكل ومن ذلك قول إبراهيم الصولي عندما قال:

ولما بدأ جعفر في الخميس بين المطـــــــل وبين العـــــروس

بدا لابســـاً بهـــــــما حـــلةَ أزيلت بهما طالعات النحوس[5].

قصر "الجعفري المحدث" يقع القصر في سامراء وكما واضح ينسب هذا القصر إلى جعفر المتوكل. ولفظ المحدث قد يراد به أنه حديث البناء جديد العهد. كما أنه يختلف عن قصره بالمتوكلية حيث ذكر الحموي أن قصر الجعفري المحدث بلغت تكلفة بنائه وإنشائه عشرة آلاف

---

[1]- ديوان البحتري. تحقيق: محمد ألتونجي. ج٢. ص١١٢٢. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٩٩. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص١٣٠.

[2]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. العلي. معالم بغداد. ص٢١. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٩٤/ ٢٩٥. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص١٣٤

[3]- ابن تغري بردي. جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـــ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. قدم له: محمد حسنين شمس الدين. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٣هـــ. ج٢. ص٣٤٨. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ٢٩٤. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص ٢٤٠.

[4]- أبو الفرج الأصفهاني. علي بن الحسين القرشي (ت: ٣٥٦). الأغاني. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة. ج٤. ١٩٧٠م. ص١٠٨٨. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ٢٩٥. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ٢٣٩/ ٢٤٠. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص ١٣٤

[5]-أبو فرج الأصفهاني: الأغاني. ج٤. ص١٠٨٨ الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ٢٩٥. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري.ص ٢٤٠

ألف درهم[1]. وهو مبلغ بسيط لو اعتقدنا أنه هو نفسه قصر الجعفري بالمتوكلية. وقد يكون أن المتوكل بني هذا القصر قبل بنائه لقصر الجعفري في مدينته المتوكلية. ومما يدل على ذلك ما ذكره الطبري من أن المنتصر بعد توليه الخلافة سنة ٢٤٨هـ لم يمكث في مدينة والده المتوكلية إلا أياماً قليلة ثم عاد بعدها إلى سامراء وبعد أربعين يوماً وفي القصر "الجعفري المحدث" قام بخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد[2]. كما أن وفاة المنتصر نفسه كانت بسامراء في "القصر الجعفري المحدث"[3]. ودليل آخر هو تلك القصيدة التي نظمها البحتري للمتوكل بعد انصرافه من دمشق سنة ٢٤٣هـ أشار فيها إلى هذا القصر وجمال مكانه وحسن الهواء فيه. ومما هو معلوم أن قصر الجعفري في المتوكلية بني سنة ٣٤٥هـ فالقصر المقصود هو " الجعفري المحدث" لأن القصر الجعفري لم يبن بعد[4]. أما أبيات البحتري التي قيلت في هذا القصر فهي:

آتى من بلاد الغرب في عدد النقا ... نقا الرمل من فرسانه وخيوله

فأسفر وجه الشرق حتى كأنما ... تبلج فيه البدر بعد أفوله

وقد لبست بغداد أحسن زيها ... لإقباله واستشرقت لعدوله

ويثنيه عنها شوقه ونزاعه ... إلى عرض صحن الجعفري وطوله

إلى مترل فيه أحباؤه الآلي ... لقاؤهم أقصى مناه وسؤله

محل يطيب العيش رقة ليله ... وبرد ضحاه واعتدال اصيله[5].

[1]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية. ص ٢٣٢. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٦٧. العلي، معالم بغداد. ص٢١.

[2]- الطبري. تاريخ الأمم والملوك. ج٥. ص ٣٤٧. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٦٧. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣٣٤.

[3]- الطبري: تاريخ الأمم والملوك. ج.د. ص٣٥٢، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء. ص ١٣٧. أحمد عبد الباقي، سامراء. ج١. ص١٤٣.

[4]- ديوان البحتري: تحقيق؛ محمد التونجي، ج٢. ص١٠٤٠,١٠٤١. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦٧/٢٦٨. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٢٢٤.

[5]- ديوان البحتري. تحقيق؛ محمد ألتونجي. ج٢، ص ١٠٤٠,١٠٤١.

الصنف الثالث: وهي القصور التي كان لها نصيب جيد من الذكر والوصف في كتب المؤرخين أو أبيات الشعراء ومن أبرز تلك القصور؛ ألف ألف درهم[1]. وفي سنة ٢٤٥هـ انتقل المتوكل إلى قصر الماحوزة في مدينته المتوكلية ومع انتقاله انتقل العديد من الناس من خاصة سامراء وعامتهم[2]. حتى غدت سامراء بعدهم مدينة فارغة موحشة وهو ما يصفه الشاعر أبو علي الروذباري بقوله:

إن الحقيقة غير ما يتوهم فاختر لنفسك أي أمر تعزم

أتكون في القوم الذين تأخروا عن حقهم أم في الذين تقدموا؟

لا تقعدن فتلوم نفسك حين لا يجدي عليك تأسف وتلوم

أضحك قفاراً سر من رأى ما بها إلا لمنقطع به متلوم[3].

قصر "الجعفري" ويقال له: "قصر الماحوزة" نسبة إلى المنطقة التي بني فيها القصر وهي منطقة الماحوزة. الواقعة على ضفة نهر دجلة من اليمين وتبعد عن شمال سامراء حوالي (٢٠) كيلومتراً[4]، سمي بالجعفري نسبة إلى الخليفة المتوكل جعفر بن المعتصم. ولقد تم بناء هذا القصر سنة ٢٤٥هـ. وتولى أمر بنائه "دليل ابن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي"[5].

ولقد أخذ المتوكل بنقض قصور سامراء المختار والبديع وحمل حجارتها وخشبهما وزخارفهما إليه. واهتم بتزيينه وتشييده حتى جعله من أجمل وأعظم وأفخم قصوره. حتى بلغت النفقة عليه أكثر من خمسين ولقد تميز هذا القصر بجمال بنائه وسعة حجمه وعلو بنيانه. حتى تغنى بجماله الشعراء وكتب في حسنه المؤرخون. ومما يرويه ابن الخلكان أن محمداً بن الخلاد البصري

---

[1]- ياقوت البحتري. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. الطبري. تاريخ الأمم والملوك. ج د. ص٣٢٨. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٦٠، العلي. معالم بغداد. ص٢١.

[2]- اليعقوبي. تاريخ اليعقوبي. ج٢.ص ٤٩٢.

[3]- السبكي. تاج الدين بن علي (ت: ٧٧١هـ). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق؛ محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. هجر للطباعة والنشر، ج٣، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ص٥١، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦

[4] الطبري. تاريخ الأمم والملوك. ج٥. ص٣٢٨. الشرقي. قصور العراق العربية. ص٣٢٨

[5]- الطبري، مصدر سابق. ص ٣٢٨. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص١١٦

المعروف بأبي العيناء "دخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦هـــ فقال له: ما تقول في دارنا هذه؟ فقال: إن الناس بنو الدور في الدنيا. وأنت بنيت الدنيا في دارك" فأعجب المتوكل بكلامه[١].

أما البحتري فلم يبخل علينا بشعره واصفاً لنا جمال موقع القصر. ولطافة جوه. ووفرة مياهه. وسعة حجمه. وطول ارتفاعه. حتى فاق قصور كسرى وقيصر. بل كأنه عانق السحاب. فقال فيه:

قد تم حسن الجعفري و لم يكن ليتم إلا بالخليفة جعفر

ملك تبوأ خير دار إقامة في خير مبدى للأنام ومحضر

في رأس مشرقة حصاها لؤلؤ وترابها مسك يشاب بعنبر

مخضرة والغيث ليس بساكب ومضيئة والليل ليس بمقمر

ظهرت بمنخرق الشمال وجاورت ظلل الغمام الطيب المستغزر

تقرير لطفك واختيارك أغنيا عن كل مختار لها ومقدر[٢].

ومن التنقيبات الحديثة يتضح لنا بعضا من أوصاف هذا القصر حيث خطط القصر ليحتل مساحة واسعة وكبيرة حيث بلغ طوله ألفاً ومائة متر. أما عرضه فمائتان وخمسون متراً. وقد فرشت أرضيته بالطابوق. وزينت جدرانه بالمرايا والصدف الملونة وقطع الفضة وقد طلبت جميعهم بماء الذهب وبه عدد كبير من الغرف بعضها لم يفرش. والبعض الآخر مفروش بأغلى أنواع الأثاث. وأبهى التحف والفصوص الملونة التي تتغير ألوانها وتتبدل بمجرد النظر إليها. أما حمامات القصر

[١]- ابن خلكان. أبو العباس أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق؛ يوسف طويل ومريم طويل. دار الكتب العلمية- بيروت. المجلد٤. الطبعة الأولى. ١٩٩٨م. ص١٥٦. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء، ص١١٦.

[٢]- ديوان البحتري. تحقيق؛ محمد ألتونجي، ج١.ص ٥٨٠- ٥٨١

فيأتيها الماء بواسطة أنابيب من الرخام الأبيض يحمل إليها من بركة القصر التي طلبت صفائح قاعها بالرصاص[1].

ويتوسط القصر إيوان مرتفع يبلغ طوله (١٥) متراً وعرضه (٨) أمتار وعلوه (٢٥) متراً. وعلى جانبيه إيوانان آخران أصغر منه حجماً. لكل إيوان باب بعرض متران وارتفاع (٥،٣) متراً يفضي إلى غرفة صغيرة. وجميع عقود هذا القصر ذات شكل مقوس بارع الجمال. وعلى جانب الإيوان يوجد فناءان من جهة اليمين وجهة الشمال يبلغ طول كل واحد منهما (٧) أمتار. و لم يبق لنا من هذه الأفنية إلا بقايا آثار خاوية. ورسومات تتراكم بعضها فوق الآخر[2].

ولقد كان مصير هذا القصر كمصير سابقيه حيث عد قصراً مشؤوماً وذلك لمقتل المتوكل فيه سنة ٢٤٧هـ. فبعد تولي محمد المنتصر بن المتوكل الخلافة خلفاً لوالده أمر بنقض القصر وهدمه. كما هدم جميع منازل الناس في الماحوزة وأمر بالرجوع إلى سامراء. فأصبح القصر بعدها مكاناً موحشاً لا أنس فيه وكأنه لم يعمر من قبل[3]. وللبحتري أبيات من الشعر يرثي فيها المتوكل ويتأسف على حال قصره الجعفري حيث يقول:

محل على القاطول أخلق دائـرة وعادت صروف الدهر جيشاً تغاوره

كأن الصبا توفي نذورا إذا انبرت تراوحـه أذيالهـا وتـباكـره

ورب زمان ناعـم ثم عهـده ترق حواشـيه ويونـق ناضـره

تغير حسن الجعفـري وآنسـه وقـوض بادي الجعـفري وحاضـره

[1]- الشرقي. قصر العراق. ص٣٣١

[2] الشرقي. قصور العراق. ص٣٣١

[3]- ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة. ج٢. ص٣٢٠. الحميري. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٨٦٦ هـ). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق؛ إ.لافي بروفنصال. دار الجيل- بيروت.ط٢. ١٩٨٨م. ج١. ص١٧٧، الشرقي. قصور العراق. ص ٣٢٢. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٦١

تحمل عنه ساكـــنوه فجاءة فغادت ســـواء دوره ومـــقابره[1].

قصر " الحير" وينطق بفتح الحاء[2]. وهو أحد قصور المتوكل بسامراء[3]. وهناك من يعتقد أن القصر بني قبل سنة ٢٤٥هـــ وذلك لأن الخليفة المتوكل كان قد تحول اهتمامه في ذلك التاريخ إلى بناء قصره الجعفري ومدينته المتوكلية[4]. أما المسعودي فيرى أن المتوكل شيده تقليداً لقصور ملوك الحيرة. وذلك لأن بنيانه لم يكن معروفاً عند الناس من قبل، فيذكر أن بعض أصحابه وصف له قصراً لأحد ملوك الحيرة من بني النعمان على شكل حرب حتى يكون مستذكراً لصورة الحرب في كل وقت فكان الصدر هو مجلس الملك. والميمنة والميسرة موضعاً يقرب فيه خواصه. وخلف الميمنة خزائن الكسوة أما أنواع الأشربة فكانت خلف الميسرة. ولقد كان هذا القصر معروفاً بين الناس بالحيري والأورقة والكمين[5]. ولعل من حسن حظ هذا القصر ابتعاده بمسافة كبيرة عن مدينة سامراء مما ساهم في بقائه بعيداً عن أيدي المتطفلين من البشر فبقيت آثار هذا القصر حتى وقت قريب واضحة الملامح[6]. ومن خلال تلك الآثار التي كشفتها التنقيبات الحديثة في مدينة سامراء أمكن التعرف على تحديد موقع القصر ومقدار مساحته وكيفية بنائه. فهو يقع في الجنوب من حديقة القصر أو ما تسمى بحديقة الوحوش. وهو قصر له مساحة واسعة من الأرض له شكل مستطيل، مسور بسور طوله (١٦٥) متراً. أما عرضه فيبلغ حوالي (١٥٢) متراً[7]. أمامه بهو على شكل دكة عرضها حوالي الخمسين متراً. وهو يطل على بركة مربعة

[1]– ديوان البحتري. تحقيق محمد التونجي، ج١، ص٥٢١– ٥٢٢

[2]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٦.

[3]– الزبيدي. محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق؛ مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج١١، ص١٢٢

[4]–اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢. ص٤٩٢. الشرقي، قصور العراق. ص٣٢٣

[5]– المسعودي، مروج الذهب، ج٤. ص٧٢. السامرائي، تاريخ سامراء. ص١٢٥.

[6]– الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٧

[7] الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٣. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٥٢

الشكل. ذات مساحة كبيرة بلغت حوالي الأربعين ألف متر مربع. ويعتقد أنها هي البركة الحسناء التي ذكرها البحتري في شعره[1] حين قال واصفاً قصر الحير:

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها والآنسات إذا لاحت مغانيها

بحســـــــبها أنها من فضـــل رتبتها تعد واحـــدة والبحر ثانيهـــا

ما بال دجلة ما لغيرى تنافسها في الحسن طوراً وأطواراً تباهيها؟

أما رأت كالئ الإسلام يكلؤها من أن تعاب وباني المجد يبنيهـــــــا؟

كأن جن سليمـــان الذين ولوا إبداعها فـــأدقوا في معـــانيها[2].

ومن خلف القصر توجد ساحة مسورة بسور من الطين واللبن مستطيلة الشكل كبيرة الحجم يبلغ حجمها حوالي (٦٢٠،٠٠٠) متراً، حيث أنها تمتد بطول (٦٥٠) متراً حتى تصل نهر القائم. أما عرضها فيبلغ طوله حوالي (٩٥٠) متراً وهو متجه باتجاه سور الحديقة[3]. وفي وسطها بناء مرتفع كالمصطبة (الدكة) تشرف على جهتين: الأولى شاطئ القاطول والثانية حديقة الوحوش والقصر. وهناك قطع مستطيلة على جانبي الساحة مسورة بسور من الطين ينتشر فيها العديد من الآثار لبقايا أبنية قديمة. يعتقد أنها أماكن خاصة للحاشية المقربين والعمال القائمين بحديقة الوحوش[4].

ولقد بلغت نفقة الخليفة المتوكل على هذا القصر أربعة آلاف ألف درهم، وعلى الرغم من جمال هذا القصر وبركته الحسناء وموقعه المميز إلا أنه أصاب الخراب والدمار حيث أمر الخليفة المستعين بنقضه ووهب أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب[5]. وإن كان بعض المؤرخين يظن أن

[1]- الشرقي، قصور العراق. ص٣٢٣.

[2]- ديوان البحتري. تحقيق: محمد التونجي ج٢، ص١٢٨١/١٢٨٢

[3]- الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٥

[4]- الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٥

[5]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٦. الشرقي، قصور العراق. ص٣٢٢

القصر بقي حتى بداية القرن الرابع الهجري مستدلين بأبيات شعرية كتبها أحد الشعراء سنة ٣٢٦هـ[١].إلا أن تلك الأبيات لا تعني تحديد القصر بذاته، كما أن هذا الشاعر توفي في تلك السنة عن عمر قارب المائة عام وليس من المعقول أن يكون تردد على القصر وهو بهذه السن[٢].

ولقد ذكر الخليفة الراضي هذا القصر حينما رثى قصور سامراء وما بلغته من خراب ودمار حيث قال:

والحير والقصر والقاطول جنتها والجعفري بكف الدهر مزموم

منازل آنست دهـــراً فأوحشها ظلم الزمـــان فمثلوم ومهدوم[٣]

قصر "الجوسق" أحد قصور المتوكل في سامراء. شيده المتوكل بالقرب من إحدى ساحات قصر المعتصم "الجوسق الكبير"[٤] في ميدان الصخر، ويبدو أن المتوكل بناه امتداداً لجوسق المعتصم. حيث أن ما أنفقه المتوكل في بنائه بلغ خمسمائة ألف درهم[٥]. أي نصف مليون درهم[٦]. وهو مبلغ ليس بالمرتفع بالنسبة لقصور المتوكل الأخرى. أما عن وصف هذا القصر فيذكر

[١]- من تلك الأبيات الشعرية يقول فيها:

ألا هل إلى الغدران والشمس طلقة سبيل ونور الخير مجتمع الشمل

ومستشرف للعين تغدو ظباؤه صوائد الباب الرجال بلا نيـــل

إلى شاطئ القاطول بالجانـــــب الذي به القصر بين القادسية والنـــــخل.

[٢]- السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص ٢٥٣. الشرقي، قصور العراق، ص ٣٢٦

[٣]- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيي (ت. ٥٣٣٥). أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: ج. هيورث.د.ن. مطبعة الصاوي- مصر. ب.ت. ط. ص ١٨١. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٢

[٤]- يعرف بالجوسق الخاقاني وهو أول قصور المعتصم بسامراء حيث اتخذه داراً للخلافة وأشرف على بنائه الفتح بن خاقان. انظر: المسعودي، مروج الذهب. ج٤. ص٤٥. أحمد عبد الباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، ص٧٩.

[٥]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣. ص١٩٧، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ص ٢٢٧، الشرقي، قصور العراق والعربية والإسلامية، ص٢٠٦

[٦]- العلي. معالم بغداد، ص٢١

الخطيب البغدادي أنه "دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص قلعي حواليها نهر رصاص قلعي أحسن من الفضة المجلوة، مساحة البركة ثلاثون ذراعاً في عشرين ذراعاً[١].

ولقد تميز هذا القصر بوجود قاعات للعرش ترتكز على أعمدة تعتليها قبة مقببة مزينة بزخارف نباتية متموجة[٢]. وجناح خاص للنساء. والعديد من القاعات الأمامية التي يقع خلفها فناء داخلي كبير وتليها العديد من الغرف الشمالية ثم تنتهي بسرداب[٣].

وبعد مقتل الخليفة المتوكل في قصر الجعفري أقام به الخليفة المنتصر[٤].

قصر "البديع" يعتقد أنه ينطلق بالفتح في أوله والكسر في ثانيه وسكون يائه[٥]. وهو أحد قصور المتوكل. ومما يبدو أن لأسمه دلالة على بديع صنعه وجمال شكله، ويذكر الطبري أنه في سنة ٢٤٥ه أمر المتوكل بهدم قصر البديع وحمل أخشابه ومتاعه إلى قصر الجعفري[٦]. ومن الغريب أننا نجد البحتري يذكر البديع مرتين في شعره. مرة عند مدحه للمتوكل بقوله:

تـــؤم القصور البيض من أرض بابل بحيث تلاقي غردها وبديعها[٧].

---

[١]- الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٣. الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٦.السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٢٧.

[٢]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٣، هرتسفلد، آرنست، تنقيبات سامراء، الجزء الأول حلية جداران المباني في سامراء وفن زخرفتها، ترجمة: على يحيى منصور، المؤسسة العامة للاثار والتراث بغداد، ١٩٨٥ م، ص١٥٠-١٤٨

[٣]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٣، هرتسفلد، تنقيبات سامراء، ص ١٥١-١٥٧

[٤]- بامخرمة الهجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧ هـــ)، عنى به: بو جمعة مكرب وخالد زوادي، دار المنهاج- جدة، الطبعة الاولى، المجلد٢، ١٤٢٨هـــ، ص٥٤١.

[٥]- الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٤، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص ١٠٠.

[٦]- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥. ص ٢٢٨. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص ٣١٥.
السامرائي، سامراء في آداب القرن الثالث الهجري، ص٢٤١

[٧]- ديوان البحتري، تحقيق محمد التونجي، ج٢، ص. ٧٠٥

ومرة ثانية في قصيدة أخرى مدح بها المعتز وذكر فيها لفظ البديع وذلك حين اقترح عليه إطالة مجري قناة سامراء حتى يصل للبديع ويجعل نهايته في دجلة. فيقول:

الحقـــه ياخيـــر الورى بمسلية وامدد فـــضول عبابه المتـــدفق

فـــإذا بلغـــــت بـــه البديع فإنما أنزلـــت دجلة في فنـــاء الجوســـق[1].

وفي هذا دلالة على أن القصر كان موجوداً في عهد المعتز، وبهذا إما أن يكون الطبري قد أخطأ في تاريخ روايته أو أن البحتري كان يقصد بلفظ البديع عند مدحه للمعتز المنطقة التي كان يقع عليها قصر البديع وليس القصر نفسه[2].

ويرى بعض المهتمين بالآثار أن هناك بعض الأطلال الباقية بسامراء في منطقة الحلبة القديمة أو ما تعرف سابقا "بحلبة بيت الخليفة" بجهتها الشمالية في جنوب "تل العليق" يعتقد أنها بقايا من آثار قصر البديع[3]. ولو تم الاعتماد على صحة هذا الرأي فيكون وصف هذا القصر كما يذكره الدكتور أحمد سوسة في كتابه (ري سامراء) ما يلي: "في هذا القصر ساحة واسعة مسورة بسور مستطيل قائم الزوايا أيضاً. ويقع القصر في داخل السور في منتصف أحد ضلعي السور اللتين تمتدان في العرض. ويبلغ طول الضلع الطولية زهاء أربعمائة متر وطول الضلع العرضية حوالي (٢٦٥) متراً. وبذلك تكون مساحة الساحة حوالي دونما عراقياً (مشارة). ووقوع هذا القصر وسوره داخل حلبة بيت الخليفة يدلنا على أنه من جملة القصور التي أنشأت بعد إهمال حلبة بيت الخليفة"[4].

[1]- ديوان البحتري. مصدر سابق، ص ٨٢٢.

[2]- الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣١٥

[3]- السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص٢٤٢. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية. ص٣١٥

[4]- السامرائي، تاريخ مدينة سامراء. ص ١٠١

قصر "الصبيح" أما الحموي فأسماه "الصبح"[1] ويبدو أن له من اسمه نصيب وافر فهو مليح البناء جميل الوصف، جعل فيه مكاناً للسكن والإقامة بالإضافة إلى اللهو والمتعة. وهو يقع بالقرب من جدول وبركة الجعفرية في منطقة حير الوحوش بسامراء[2]. وقد بلغ ما صرف عليه من أموال الخمسة آلاف ألف درهم[3]. ودائما ما يذكر اسم الصبيح مع المليح-الذي تقدم ذكره-وقد يكون للسجع وجمال القصرين أمور مشتركة جمعت بيت الاثنين، فالصبيح شيد بعد المليح ولذا قد يكون اختيار الاسم مقارباً لوزن الآخر وقافيته[4].

ولكن أحداً من المؤرخين لم يشر إلى أوصاف القصر وطريقة بنائه، بل تم تلمس ما به من جمال وحسن من خلال أبيات شعرية لبعض الشعراء ومنها ما امتدحه البحتري لبعض قصور المتوكل ومنها قصر الصبيح[5]. حيث يتضح لنا من خلال قصيدته التي يمتدح فيها قصر الصبيح أنه يقع قريبا من قصر المليح وأنهما متقابلين ومتقاربين، يتوسط بينهما جدول من الماء يصب في بركة من الرخام، ومما يبدو أن البحتري كان مندهشاً ومعجبا بذلك المنظر فيقول:

واستتم الصبيح في خير وقت فهو مغنى أنس ودار مقام

ناظر وجهه المليح فلو ينطق حياه معلناً بالسلام

ألبسا بهجة وقابل ذا ذاك فمن ضاحك ومن بسام

مستمد بجدول من عباب الماء كالأبيض الصقيل الحسام

---

[1]- ياقوت الحموي، معجم البلدان. ج٣، ص١٩٧. السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص ٢٥٤

[2]- السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص ١٣٠،١٢٩

[3]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣، ص ١٩٧؟ العلي. معالم بغداد، ص٢١

[4]- الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٢٩٩.

[5]- ديوان البحتري، تحقيق: محمد التونجي، ج٢. ص. ١١٢٢-١١٢٣.السامرتئي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٥٤

وإذا ما توسط البركة الحسناء ألقت عليـــه صغ الرخام[1].

قصر "التل" هو أحد أبنية المتوكل بسامراء[2]. وقد أنفق على بناء هذا القصر خمسة آلاف ألف درهم[3]. وسمي بقصر التل لأنه بني على تل ويعتقد أنه تل العليق. كما أن هناك روايات تناقلها الناس عن سبب تسميته بقصر " التل" وهي: أن الخليفة المتوكل كان يريد أن يظهر للناس مدى كثرة جنوده بطريقة محسوسة وواضحة للعيان، فطلب من كل جندي خيالة أن يحمل ما يعلق بحوافر خيله من التراب ثم يرميه في وسط السهل، حتى تشكل من ذلك التراب تلاً[4]، ويبدو أنه وجد أن في تشييده لقصر مرتفع في وسط السهل أعلى التل كان يعنى منظراً رائعاً يستطيع من خلاله التمتع بمنظر السهل كاملاً مع رقة الهواء ولطفه[5]. ولقد أشارت التنقيبات التي حدثت قبل الحرب العالمية الأولى في سامراء إلي وجود أطلال لقصر على تل العليق تتكون من خندق دائري عريض الحجم. له سور عظيم يلتف على الجهة الخارجية للخندق قطره (٤٥٠) متراً، ويرتفع التل عن الأرض بنحو (٢٠) متراً[6]، ويبدو القصر كبناء مربع الشكل صغير الحجم، فيه تسع غرف، وترتقي الغرفة الوسطى قمة مرتفعة[7]. ويبدو أن نهاية هذا القصر كانت الدمار والخراب كمعظم قصور المتوكل[8].

[1]- ديوان البحتري. تحقيق: محمد التونجي. ج٢. ص١١٢٢-١١٢٣. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٢٩٩. السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٥٥-٢٥٦

[2]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص ١٩٧. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص ١١٤

[3]- ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧. العلي. معالم بغداد. ص ٢١

[4]- نعتقد أن المتوكل قد قام بهذا العمل أمام الناس ليظهر لهم مدى كثرة عدد جيشه وقد يكون ذلك لان جيش المتوكل بذلك الوقت لم يكن بحالة حروب أو فتوحات فلم تكن هناك أي معارك خارجية أو اضطرابات داخلية تستدعي أن يستعرض المتوكل بجيشه ويتفاخر به فكأنه أراد بهذه الحركة أن يثبت للناس انه يمتلك جيشا ضخما مستعد للحرب والقتال في أي وقت.

[5]- الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٣٠٣- ٣٠٤، وإن كانت مثل هذه الرواية لبناء القصر قد ذكرت لقصر للمعتصم إلا أن لفظ التل لم يرد إلا للمتوكل. انظر الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية. ص ٣٠٤.

[6]- الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٣٠٤

[7]- السامرائي، تاريخ مدينة سامراء. ص١١٤

[8]- السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٣٧.

قصر "الغرد" بفتح الغين وسكون الراء وهو أحد قصور المتوكل بسامراء. يقع على نهر دجلة، بلغت نفقة المتوكل على هذا القصر ألف ألف درهم[1]. ذكره البحتري في شعره مرتين. فالمرة الأولى خلال قصيدة مدح المتوكل إذ يقول:

تؤم القصور البيض من أرض بابل بحيث تلاقي" غردها" وبديعها.

أما المرة الثانية فخلال قصيدة يمدح فيها المعتز ويذكر انتقاله للقصر بعد استخلافه، يقول فيها:

أحسن بدجلة منظراً ومخيماً والغرد في أكتاف دجلة منزلاً

خضل الفناء. متى وطئت ترابه قلت: الغمام انهل منه، فأسبلا

حشدت له الأمواج فضل دوافع أعجلن دولابيه أن يتمهلا[2].

لقد برز من خلال تلك الأبيات الشعرية إبداع البحتري وجمال كلماته عند وصفه للقصر فقد صور لنا القصر تصويراً يكشف عن جماله. فهو قصرُ تميز بلونه الأبيض الناصع حتى أنه من شدة بياضه لترتد العين من كثرة النظر إليه. أما علوه فهو يرتفع طولاً عن قباب رصت في جوانبه من يمين ويسار. وفي أعلى القصر قبة مرتفعة تتحرك تبعاً لحركة الرياح[3].

قصر "المختار" أحد قصور المتوكل بسامراء[4]. بلغت تكلفة بنائه حوالي الخمسة آلاف ألف درهم[5]. وقد تميز بحسن بنائه وجمال شكله وما يميز هذا القصر الصور الحائطية المرسومة بفن

---

[1]- معجم البلدان. ج٣. ص ١٩٧. السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص ١٣٥. الشرقي. قصور العراق العربية والإسلامية ص ٣١٢

١- ديوان البحتري. تحقيق: محمد ألتونجي، ج٢، ص٧٠٥،٧٤٥ السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص ٢٤٨، ٢٤١

[3]- السامرائي. سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٤٨

[4]- ياقوت الحموي. معجم البلدان، ج٢، ص ١٩٧، السامرائي. تاريخ مدينة سامراء. ص ١٣٥. سليمان صبحي.موسوعة المدن العربية. مكتبة الإيمان بالمنصورة. مصر ٢٠٠٦ م. الطبعة الاولى، ص ١٨٨

[5]- ياقوت الحموي، معجم البلدان. ج٢، ص ١٩٧، العلي. معالم بغداد. ص ٢١، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث. ص ٢٤٣

وجمال وإبداع واقعي. ولعل أبرز تلك التصاوير كما ذكر اليعقوبي في كتابه "صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهار البيعة[1]". حتى كان قصر المختار موضع اختيار الخليفة العباسي الواثق عند زيارته سامراء فجعله مكاناً للشراب وذلك إعجاباً به وتمييزاً له على عدد كبير من الأبنية والقصور في سامراء حتى كان في نظر الواثق أحسن أبنية زمانه، حتى أنه بعدما فرش القصر وحضر المغنون والأصحاب وفرغ من شرابه قام وكتب بالسكين على أحد جدران ذلك القصر أبياتاً من الشعر قال فيها:

ما رأينا كبهجة المختار لا ولا مثل صورة الشهار

مجلس حف بالسرور وبالنرجس والأنس والغنا والمزمار

ليس فيه عيب سوى أن مافيه سيفنى بنازل الأقدار[2].

ويذكر يحيي بن المنجم أنه بعد مرور عدة سنوات مر على القصر فوجده بقايا أطلال خربة وعلى أحد جدرانها كتبت أبيات شعرية هي:

هذي ديار ملوك دبوا زمناً أمر البلاد، وكانوا سادة العرب

مضى الزمان عليهم بعد طاعته فانظر إلى فعله بالجوسق الخرب

وبركوارا وبالمختار قد خلتا من ذلك العز والسلطان والرتب[3].

قصر "البرج" تعرف كلمة البرج بالضم أي الحصن والركن. ويبدو أن هذا القصر اكتسب تسميته نظراً لأنه شيبه في حجمه ومتانة بنائه بالحصن القوي[1].

[1]-اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت:٢٨٤هـ)، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، ١٩٨٨م، ج د. ص٧٠

[2]- الحموي، معجم البلدان، ، ج ٥، ص٧١، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث، ص٢٤٣، الشرقي، قصور العراق. ص٣٠٩.

[3]- اليعقوبي، معجم البلدان، ج٥. ص٧١، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث، ص٢٤٤

ولقد تميز هذا القصر بجمال وفخامة بنائه واتساع حجمه، حيث أشار النويري إلى وصف هذا القصر الذي كان من أحسن أبنية المتوكل، فجدران القصر من داخله وخارجه ملبسة بالذهب والرخام والفسيفساء، كما وضع له سرير عظيم من الذهب، مزين بصورتين عظيمتين لسبعين ومعهما صور عديدة لأنواع النسور والسباع وما ذكر أنه زين به سرير نبي الله سليمان بن داوود عليه السلام، وفي وسط القصر بني بركة ماء عظيمة الحجم جميلة الشكل، لها فرش في خارجها، مبطنة بصفائح الذهب والفضة[٢]. ولقد زينت تلك البركة بشجرة جميلة من الذهب مكللة بأنواع الجواهر والدرر. على أغصانها أنواع من الطيور الجميلة لكل طائر صوت جميل كنغم موسيقي يخرج منه عند دخول الهواء إليه[٣]. أما كلفة بناء هذا القصر الشاهق فيذكر أن المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم[٤]. ويقال: بل اكثر من ذلك، حيث يذكر النويري أنه فاقت النفقة عليه ألف ألف دينار وسبعمائة ألف دينار[٥].

ولقد شارك الشعراء في وصف هذا القصر من خلال أبيات شعرية كما هو شأن للبحتري في قصيدته التي يمتدح بها الخليفة المتوكل ويذكر فيها البرج حيث يقول:

ولـــست بزوار الملـــوك على الوجـــــا لئن لم تجل اغراضها ونسوعها

تـــــؤم القصـــور البيض من أرض بابـــل بحيـــث تلاقـــي غردها وبديعهـــا

إذا أشـــــرف البـــرج المطل رمـــينه بأبـــصار خوص قد أرثت قطوعهـــا

يضيء لها قصد السري لمعانه إذا اسود من ظلماء ليل هزيعهـــــا[٦].

---

[١]- الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـــ). القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ب، ت، ط، ج١، ص٢٣٠، الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٦

[٢]- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦

[٣]- النويري، مصدر سابق، ص٤٠٦، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٤- ٢٤٥.

[٤]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧، السامرائي، ص١٠٢

[٥]- النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦

[٦]- ديوان البحتري. تحقيق : محمد ألتونجي. ج٢. ص ٧٠٥

أما النويري فيروي عن أحد الشعراء وصفه لذلك القصر فيقول:

مجلس في فنـــاء دجلة يرتـــاح إليهـــا الخليـــع والمستور

طـــائر في الهـــواء فالبرق يـــسري دون علاه والحمام يطيـــــر

فإذا الغـــــيم سار أســـبل منـــه حلل دون جـــداره وســـتور

وإذا غـــادرت الكواكـــب صبـــــحاً فهـــو الكوكب الذي لا يغـــــور[1].

وعلى الرغم من فخامة ذلك القصر والأموال الباهظة التي أنفقت في بنائه إلا أن المتوكل أمر بهدمه ونقضه وجعل حليته وزينته من الذهب عيناً. ويبدو أن المتوكل فعل ذلك تشاؤماً منه ففي أحد الأيام جلس المتوكل على سريره المذهب مرتدياً أجمل ما لديه من ملابس الوشي المثقلة، وطلب الطعام. وأمر ألا يدخل عليه أى أحد من الندماء أو المغنيين إلا في ديباج أو وشي منسوج. وحضر الناس وأكلوا الطعام وشربوا الشراب على أنغام الغناء وشعر الشعراء. وبعدها حاول المتوكل النوم فلم يستطع. فشجعه ندماؤه على السهر وترك النوم، فجلس يشرب حتى آخر الليل فلم يجد النوم إلى عينيه سبيلا، فطلب دهن بنفسج وأخذ يستنشقه ويمسح به على رأسه فلم يجد ذلك نفعا.

حتى ذكر أنه جلس ثلاثة أيام بلياليها دون نوم، وبعدها أصابته حمى شديدة فأمر أن ينقل إلى قصر الهاروني وظل به ستة أشهر عليلاً وأمر بهدم البرج[2].

قصر "بركوارا" وهو أحد أجمل وأحسن قصور المتوكل، حيث عد عملاً معمارياً زخرفياً مميزاً، بالإضافة إلى ما احتوى داخله من تحف فنية فخمة[3]. ويبدو أن المتوكل وهبه لابنه المعتز بالله استناداً على قطعة خشبية كتب عليها بخط كوفي "الأمير المعتز بالله ابن أمير المؤمنين" وجدت

[1]- النويري. نهاية الأرب. ج١. ص٤٠٦

[2]- الشابشتي، الديارات، ص١٦٠، الشرقي، قصر العراق العربية والإسلامية، ٢٩٧.

[3]- ابن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص٢١٦.

خلال التنقيبات الحديثة في إحدى قاعات القصر[1]. وقد عرف القصر بأسماء عدة منها بركوان[2]. بركوار، بزكوار، أما معنى الاسم فارسياً فهو الهنيء الهانيء[3].

ومن خلال التنقيبات الحديثة وجد أن القصر يقع جنوب مدينة سامراء بمسافة (٦) كيلومترات تقريباً، وتحديداً خلف قرية المطيرة. في منطقة تعرف حالياً باسم المنقور[4].

ولقد تم التعرف على وصف لا بأس به لقصر بركوارا بعد الحفريات الحديثة التي أجريت على أطلال القصر، والتي أظهرت القصر كتحفة فنية معمارية رائعة لما تميز به من ضخامة الحجم واتساع المساحة وجمال البناء وكثرة عناصره المزخرفة ومنشآته المعمارية[5].

فقد تميز قصر بركوارا بمدخل واحد له واجهة من ثلاثة عقود مزينة بزخارف نباتية على أرض مذهبة مطعمة بالفسيفساء الزجاجي الملون، وقد خطط بشكل مستطيل، حيث قسم ثلاثة أقسام أساسية، أهمهما القسم الأوسط حيث قسم وبشكل مرتب على مداخل تذكارية مزينة بثلاثة أقواس تؤدي تلك المداخل إلى ساحة الشرف ثم قاعات العرش وعددها تسعة وهي مفتوحة على غرف أخرى مطلة على نهر دجلة[6]. ويبدو أن بعض تلك القاعات استخدم للاجتماعات العامة وبعضها استخدم للاجتماعات الخاصة[7]. وهناك أربع مجموعات من الغرف تشكل كل مجموعة ثمان غرف. يعتقد أنها غرف المعيشة وجد بينهما حمام جميل كسي بالرخام، كما احتوى القصر على ساحة داخلية واسعة، وإيوان كبير بطول (١٠٠) ذراع وعرض (٥٠) ذراعاً، ويوجد

---

[1]- غازي، رجب محمد، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٩م ص١٨٦

[2]- معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧

[3]- الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤١٠، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٠. الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢١٦

[4]- الشرقي، قصور العراق، ص٣١٦، السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٢، غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦.

[5]- غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦، الشرقي، قصور العراق، ص٣١٧، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥١.

[6]- السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٦، غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦.

[7]- السامرائي، مصدر سابق، ص ١٠٧، الشرقي، قصور العراق، ص٢١٨.

بالقصر مساكن خاصة وثكنات عسكرية للحرس والجيش[١]، أما خارج القصر فتوجد حديقة يتوسطها حوض ماء وبقربها مرفأ للسفن. ويحيط بالقصر سور عريض محيطه (١٢٠٠) متر، له دعائم برجية مستطيلة الشكل، وهو يطل من جهة الجنوب على نهر دجلة[٢].

ومما يزيد من جمال القصر كثرة النقوش الجصية التي تزين جدرانه، حيث تميزت جدران بعض الغرف بالرسومات المائية المطلية بالذهب[٣]. أما أبواب القصر فكانت كتحفة فنية مصنوعة من الخشب الفاخر المزخرف والمطعم بالمسامير النحاسية المذهبة، أما نوافذه فملئت بالقطع الزجاجية مختلفة الألوان[٤].

ولذا فليس بمستغرب أن تبلغ تكلفة هذا القصر حوالي العشرين ألف ألف درهم[٥].

ولعل أهم ما مر على هذا القصر من أحداث حادثة ختان ابنه المعتز بالله أو ما تعرف باسم "دعوة الإسلام"[٦]. حيث بقي المتوكل في قصره بعد تلك الدعوة ثلاثة أيام ثم انتقل بعدها على قصره الجعفري[٧].

ويبدو أن هذا القصر بقي محفوظاً من أيدي العابثين، فلم تمتد الأيادي إليه لتخريبه أو نقضه بل كان الزمن وحده كفيلاً بخرابه وطمس معالم جماله[٨].

---

[١]- غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦، الشرقي، مصدر سابق، ص٣١٩،٣١٧.

[٢]- السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٣، غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦

[٣]- الشرقي، قصور العراق، ص٣١٩

[٤]- السامرائي، تاريخ مدينة سامراء. ص ١٠٨. غازي رجب. العمارة العربية. ص ١٨٦

[٥]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣. ص ١٩٧

[٦]- الثعالبي. ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت : ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، ب،ت، ط، ج١ ،ص١٦٦. ١٦٥. ابن ابي جرادة. كمال الدين عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، ب،ت،ط، ج٨، ص٢٧٦٣.

[٧]- ابن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص٢١٦، الشرقي، قصور العراق، ص٣٢١.

[٨]- الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٢

أهم نتائج البحث:

- قد يكون من أهم أسباب الترف في بناء القصور خلال العهد العباسي الأول بعامة وعهد المتوكل بخاصة هو التوقف عن الفتوحات الإسلامية.
- شيوع ظاهرة الترف في عصر المتوكل والحرص على بناء القصور الفخمة والاهتمام بتزينها.
- إن طريقة بناء القصور والحرص على التفاصيل الدقيقة فيها من تكوينات معمارية متينة. وزخارف متقنة ورسومات تصويرية متعددة وبارعة لتكشف لنا الرقي الذي بلغته العمارة الإسلامية، ومدى تطورها كما أن اهتمام الناس بها يعكس روح التحضر للمجتمع العباسي وشعور المجتمع بأهمية الجمال والنظرة الجمالية لكل ما يحيط بهم.
- أصبح هناك نوع من الإفراط في بناء القصور وتزيينها حتى أصبحت دليلاً للثراء والترف ومجالاً للتفاخر والمباهاة، فقد حرص كل خليفة على أن تتميز قصوره عن قصور غيره لكي يتباهى ويتفاخر بها. وعلى الرغم من كون هذه الظاهرة لا تخلو من دلائل الترف والتفاخر، إلا أنها تحمل بعداً اجتماعياً آخر هو الرغبة في الخصوصية والتميز.
- تميزت دور الأغنياء بتقسيمها إلى حجرات لصاحب القصر ومجالس الضيافة وحجرات الخدم يحيط بها سياج من الأشجار والورود. أما دور العامة فكانت دورهم مكشوفة للعيان فليس على دورهم سياج أو أسوار تحيط بها.[1]
- لم يكن بناء القصور حكراً على الخلفاء فحسب، بل أصبح بناء الدور والتفنن في تزيينها ظاهرة عامة عند معظم الشعب زمن المتوكل وهو ما تشهده الآثار الباقية للدور والقصور في ذلك الوقت.

[1]- حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة العربية- القاهرة. الطبعة السابعة، ١٩٦٥م، ج٣، ص٤٣٤.

- اهتمام المتوكل بالبناء مما دعاه إلى إحياء وإبداع الطراز الحيرى العربي القديم المتمثل في الأروقة والكمين، وقد اتبع الناس هذا الطراز في بناء بيوتهم كما انتقل هذا الطراز إلى مصر خلال عصر أحمد بن طولون[١].
- ارتفاع تكاليف بناء القصور في عهد المتوكل مقارنة بعهد من سبقه من خلفاء الدولة العباسية وقد يعود ذلك إلى بذخ المتوكل في البناء خاصة مع ارتفاع الأسعار عن العهود السابقة[٢].
- العامل المشترك في بناء القصور خلال عهد المتوكل هو تقسيم القصر إلى ثلاثة أقسام من الدور وهي: دار صاحب القصر، ودار الحريم، ودار الجواري، وبين كل دار وأخرى ممرات وأروقة تتسع وتضيق حسب حجم القصر وسعة بنائه وقدرة صاحب القصر المادية[٣].
- حرص المتوكل واهتمامه على اختيار أفضل المواقع وأجملها لجعلها موقعاً لبناء قصوره.[٤]
- اهتمام المتوكل ببناء القصور وتعميرها بالرغم من بعض المشاكل الداخلية التي كان يواجهها، ودليل ذلك وجود العديد من المرافق والقصور الرائعة مثل بركوارا والبرج والحير والجعفري وغيرها[٥].
- اهتمام المتوكل ببناء القصور وتعميرها كان له دور مهم وفاعل في ازدياد النشاط التجاري والزراعي والعمراني فيها حتى كان عهده في سامراء من أزهى العصور وأكثرها تطوراً ونشاطاً[٦].

---

[١]- حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٤٣٥، أحمد عبد الباقي، سامراء، ج١، ص١٠١.

[٢]- العلي، معالم بغداد، ص٢١.

[٣]- علم الدين، مصطفى، الزمن العباسي، دار النهضة العربية- بيروت، ١٩٩٢م. ص١٩٠

[٤]- عيسى سلمان وآخرون، العمارات العربية الإسلامية ج١، ص١٠١.

[٥]- عيسى سلمان وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق. دار الرشيد للنشر- بغداد ١٩٨٢م، الجزء الأول تخطيط المدن والمساجد، ص١٠٢

[٦]- عيسى سلمان، العمارات العربية الإسلامية، ج١، ص١٠٢.

- كثرة القصور المتوكل وتعددها لا يعني أنه كان يعمرها بالسكن في آن واحد بل كان ينقض القديم ويبني بدلاً منه قصراً جديداً، وربما انه كان يجعل بعضها لفصل الصيف والآخر لفصل الربيع أي بحسب طبيعة موقعها وطريقة البناء والمواد المستخدمة في البناء.
- لم تكن لدى المتوكل سياسة معينة متبعة في بناء القصور بل كانت قصوره مزيجاً متنوعاً من قصور الفرس والروم والفنون العربية القديمة.
- رغم قلة المؤلفات التاريخية التي وصفت لنا الحالة العمرانية في زمن المتوكل أو تلك التي وصفت لنا قصوره في سامراء، إلا أن كتب الأدب لم تخل من أبيات شعرية متنوعة وصفت تلك القصور المتوكل بطريقة مختصرة.

* * *

أهم المصادر والمراجع:

١ الابشيهي، شهاب الدين بن محمد (ت: ٨٥٠هـ). المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق؛ مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٢ ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار. دار الفكر. ب. ت. ط.

٣ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، موسوعة التاريخ العربي- بيروت، تحقيق؛ مكتب التراث.. الطبعة الرابعة. ١٤١٤هـ.

٤ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى. ١٣٥٨هـ.

٥ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له؛ محمد حسنين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٦ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ)، المقدمة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ

٧ ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف طويل ومريم طويل، دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٨م.

٨ ابن عبد الله الشافعي، أبي القاسم على بن الحسن ابن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار النشر: دار الفكر- بيروت-١٩٩٥م.

٩ ابن كثير، الحافظ أبو الفداء (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الفتاح فتيح، دار الحديث- القاهرة، الطبعة السادسة، ٢٠٠٢م.

١٠ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
١١ أبي الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، تحقيق: م. رينود والبارون ماك غوكين ديسلان. تقديم إغناطيوس كرانشكوفسكي، دار ومكتبة بيبليون- لبنان ٢٠٠٩م.
١٢ بامخرمة الهجراني، أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧هـ). عني به: بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج- جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
١٣ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: ٧٢٩هـ). مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق وتعليق؛ على البخاوي. دار المعرفة- بيروت. الطبعة الأولى. ١٣٧٣هـ.
١٤ الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف- القاهرة،ب.ت.ط.
١٥ الجندي، علي الشذا المؤنس في الورد والنرجس. مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة،ب.ت.ط.
١٦ حسن إبراهيم حسن تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة العربية- القاهرة. الطبعة السابعة، ١٩٦٥م.
١٧ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٨٦٦هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق؛ إ.لافي بروفنصال، دار الجيل- بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
١٨ الخضري، محمد، الدولة العباسية، دار المعرفة- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
١٩ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد، المكتبة السلفية- المدينة المنورة، ب.ت.ط.

٢٠ ديوان ابن المعتز. تحقيق وتقديم؛ عمر الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت. ب.ت.ط.

٢١ ديوان البحتري، شرحه وعلق عليه: محمد التونجي، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢ السامرائي، يونس أحمد، تاريخ سامراء، ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه. الطبعة الأولي.ب.ت.ط

٢٣ السامرائي، يونس أحمد سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. مطبعة الإرشاد- بغداد.ب.ت.ط.

٢٤ السبكي، تاج الدين بن علي (ت:٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر. الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٥ سلمان، عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، دار الرشيد للنشر- بغداد الجزء الأول تخطيط المدن والمساجد، ١٩٨٢م.

٢٦ سليمان صبحي، موسوعة المدن العربية، مكتبة الإيمان بالمنصورة- مصر. الطبعة الاولى. ٢٠٠٦م.

٢٧ السيوطي، أبي بكر عبد الرحمن (ت:٩١١هـ). تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة- مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

٢٨ الشابشتي، على بن محمد (ت: ٣٨٨هـ). الديارات. المكتبة الشاملة الالكترونية.

٢٩ الشرقي، طالب على، قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، الطبعة الأولى. ٢٠٠١م.

٣٠ الشريف، أحمد إبراهيم، حسن أحمد محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي- القاهرة، ١٩٩٥م.

٣١ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيي (ت: ٣٣٥هـ). أخبار الراضي بالله والمتقي لله. تحقيق: ج.هيورث.د.ن. مطبعة الصاوي- مصر.ب.ت.ط.

٣٢ ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني. دار المعارف- مصر، الطبعة الثانية. ١٩٧٥م.
٣٣ الطبري. أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ). تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية- بيروت.ب.ت.ط.
٣٤ عبد الباقي، أحمد سامرا عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين. الدار العربية للموسوعات- لبنان الطبعة الأولى. ٢٠٠٧م.
٣٥ علم الدين. مصطفى. الزمن العباسي. دار النهضة العربية- بيروت ١٩٩٢م.
٣٦ العلي، صالح، معالم بغداد الإدارية والعمرانية دراسة تخطيطية. دار الشؤون الثقافية. بغداد ١٩٨٨م.
٣٧ الغساني. الملك الأشرف. المسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك. دار البيان- بغداد. ١٩٧٥م.
٣٨ الفيروز ابادي، محمد يعقوب (ت: ٨١٧هـ). القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة- بيروت،ب.ت.ط
٣٩ القوصي. عطية، الحضارة الإسلامية. دار الثقافة العربية- القاهرة، ١٩٨٥م.
٤٠ الكتبي، محمد بن أحمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ). فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٤١ اللميلم. عبد العزيز محمد نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء من ٢٢١هـ- ٢٧٩هـ الطبعة الثانية. ١٤١٠هـ.
٤٢ الماوردي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية- القاهرة. الطبعة الثالثة. ١٩٩٨م.
٤٣ محمد. غازي رجب. العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق. كلية الآداب- جامعة البغداد. ١٩٨٩م.
٤٤ المسعودي. أبي الحسن بن علي (ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية- صيدا ١٤٢٩هـ

٤٥ تاريخ الأمم والملوك. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الثانية. ١٤٢٤هـ

٤٦ التنبيه والإشراف. دار صعب – بيروت. ب. ت.ط.

٤٧ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ). نهاية الآرب في فنون الأدب. المؤسسة المصرية العامة- القاهرة. ب.ت.ط.

٤٨ الهامشي. رحيم محمد. عواطف العربي شنقارو. الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم. الدار المصرية اللبنانية- القاهرة ٢٠٠٢م.

٤٩ هرتسفلد. آرنست، تنقيبات سامراء. الجزء الأول حلية جدران المباني في سامراء وفن زخرفتها. ترجمة: علي يحيي منصور المؤسسة العامة للآثار والتراث- بغداد ١٩٨٥م.

٥٠ واصف بك أمين. معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق؛ أحمد ذكي باشا. مكتبة الثقافة الدينية- بورسعيد، ب.ت.ط.

٥١ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق؛ فريد الجندي، دار الكتب العلمية- بيروت، ج٣.ب.ط.ت

٥٢ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ). تاريخ اليعقوبي، دار صادر- بيروت.ب.ت.ط.